

لقاء العصر (301) قول الله تعالى يا عبادي كلكم ضال إلا من

هديته

خالد المصلح

يقول المصنف رحمه الله تعالى عن ابي ذر جند ابن جنادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن الله تبارك وتعالى انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلت وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا - [00:00:00](#)
يا عبادي كلكم ضال الا من هديته الا من هديته فاستهدوني اهدكم. يا عبادي كل كن جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم. يا عبادي كلكم عار الا من كسوته تكسوني اكسكم. الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد - [00:00:22](#)

هذا الحديث الشريف حديث ابي ذر رضي الله تعالى عنه يخبر فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه اي فيما ينقله عن الله عز وجل فهذا الحديث حديث الهي - [00:00:51](#)
فيه قال صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فجعل مقدمة هذا الحديث العظيم الشريف الخبر عن نفي الظلم عنه المثبت لكمال عدله - [00:01:09](#)
فهو العدل جل وعلا العدل الذي يقضي بالعدل شرعا ويقضي بالعدل قدرا فالعباد كلهم بين عدله وفضله جل في علاه وبعد اخبارها عن العدل بعدم الظلم ونهيه عن الظلم فيما يكون بين الناس في الدماء والاموال والاعراض وما يكون بينهم من شؤون - [00:01:30](#)
قال تعالى يا عبادي كلكم ضال الا من هديته بعد اخباره عن العدل اخبر جل في علاه عن الفضل والاحسان فاخبر في اول ما اخبر عظيم افتقار العباد الى الله عز وجل - [00:01:57](#)

في اهم المطلوبات وهو هداية القلوب واستقامتها وصلاحها وانشرها نور الله عز وجل وتحقيق الغاية والمقصود من الخلق يا عبادي كلكم ضال ولا شك ان العباد كلهم على هذا النحو - [00:02:17](#)
اي عدم الهداية الا بهداية الله عز وجل. قال الله تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعلكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون فجعل الله تعالى الخلق على هذا النحو يخرج الانسان لا يعلم شيئا وهذا نوع من الضلال - [00:02:41](#)
ثم مكنه مكنه به من الالات والوسائل التي يحصل له بها العلم فيهدي انشرح الله صدره للهداية او يعمى ان لم يوفقه الله تعالى للهداية كما قال في الصحيحين من حديث ابي هريرة - [00:03:04](#)

كل مولود يولد على الفطرة يعني قابلا للهداية متهيأ لها. فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه يعني يخرجان يخرجه عن هذا الذي جعله الله تعالى في فطرته. يا عبادي كلكم ضال الا من هديته - [00:03:24](#)
وهداية الله تعالى للعباد تشمل هداية الدنيا في مصالح معاشهم وتشمل هداية القلوب لا الطاعة والاحسان وعبادة الرحمن الهداية الدينية والهداية الدنيوية وقد كفل الله تعالى لكل من خلقه الهداية التي يحصل بها معاشه كما قال تعالى سبح اسم ربك الاعلى الذي - [00:03:46](#)

خلق فسوى والذي قدر فهدى وكما قال تعالى لما سأل موسى فمن ربكما يا موسى؟ قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فهذه الهداية مبذولة لكل احد وهي الهداية فيما يتعلق بمصالح المعاش. ولذلك تجد الطفل الصغير يخرج من بطن امه يلتقي بنديه ثديها - [00:04:14](#)

ويرضع هذا من هداية الله وش اللي يدريه؟ انه هذا التدي يدر عليه هذا الحليب الذي به قوام عيشه وصلاح معاشه هذا من هداية الله ومثله في سائر خلقه جل في علاه. فالهداية في قوله يا عبادي كلکم ضال الا من هديته تشمل الهداية في مصالح الدنيا - [00:04:41](#) عاش والهداية التي يتبين بها طريق الصلاح والاستقامة وهي الهداية الى الاسلام وبيان شرائع والهداية الثالثة الداخلة في الحديث الهداية الى الطاعة بفعلها لانه الهداية للصلاح مرتبتان المرتبة الاولى معرفة الهداية معرفة الصلاح معرفة الاستقامة - [00:05:04](#) الهداية الثانية هداية القلوب الى العمل بذلك والاقبال عليه وهي ما يعرف بهداية الالهام والارشاد فمعرفة الطريق الموصل الى الغرض لا يكفي الا ان يعانى الانسان على سلوك الطريق الان لو اقول طريق الرياظ من هنا - [00:05:30](#) تصل الى الرياظ بهذا العلم ما تصل للرياط الا حتى تتركب سيارتك وتمشي في الطريق فهناك امران في الهداية التي كفها الله تعالى لعباده. بيان الحق ومعرفته والثاني العمل به والتوفيق اليه - [00:05:48](#) وكلاهما داخل في قوله كلکم ضال الا من هديته. الهداية الاولى هداية البيان والارشاد مبذولة لكل انسان كما قال تعالى وهديناه النجدين فكل احد يبين الله له الطريق لكن من الذي يسلك الطريق؟ هم الصفوة من عباد الله الذين يهدي قلوبهم للعمل بطاعته. طريق - [00:06:04](#) التحصيل هذا الافتقار الى الله فاستهدوني اطلبوا الهداية مني اهدكم وهذا في امر الدين وامر الدنيا والانسان افقر ما يكون الى الهداية واحوج ما يكون للهداية ولذلك قدمها على الطعام والشراب - [00:06:27](#) والكساء لان الهداية بها صلاح المعاش والمعاد اما الطعام والشراب واللباس ففيه صلح المعاش لكن قد يهلك في المعاد باكله الحرام ولبسه الحرام فقوله استهدوني اهدكم اطلبوا الهداية مني والنبي صلى الله عليه وسلم على عظيم ما فتح الله عليه من الهدايات كان عظيم السؤال لربه - [00:06:43](#) آآ ان يهديه الصراط المستقيم فكان يفتتح صلاة الليل اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك ولعظيم ضرورة الناس الهداية امر الله العباد بان يسألوه الهداية في كل ركعة من الصلاة - [00:07:06](#) اهدنا الصراط المستقيم فنسأله ان يبين لنا الطريق وان يعيننا على سلوكه والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:07:22](#)